مجلة ميراث الأنبياء
مجلة حائطية أسبوعية – العدد الثاني والستون

الأثار السلفية في
إخلاص النيّة

ميراث الأنبياء
miraath.net

قال ميمون بن مهران:

إن أعمالكم قليلة **فأخلصوا هذا القليل**

[حلية الأولياء، (4/ 92)]

قال ابن القيم: قَالَ بَعْضُهُمْ:

الْإِخْلَاصُ أَنْ لَا تَطْلُبَ عَلَى عَمَلِكَ **شَاهِدًا غَيْرَ اللَّهِ، وَلَا مُجَازِيًا سِوَاهُ.**

مدارج السالكين (ج2، ص92)

قال ابنُ القيّم رحمه الله:

لا يجتمع الإخلاصُ في القلب ومحبةُ المدح والثناءِ والطَّمَعُ فيما عند النَّاس إلاَّ كَمَا يجتمِعُ الماءُ والنَّارُ، والضَّبُّ والحُوتُ. فإذا حدَّثَتْكَ نفسُكَ بطَلَبِ الإخلاصِ؛ فَأَقْبِلْ على الطَّمَعِ أوَّلاً فاذْبَحْهُ بسكِّينِ اليأس، وأقْبِلْ على المدح والثَّناءِ فازْهَدْ فيهما زُهْدَ عُشَّاقِ الدُّنيا في الآخرةِ؛ فإذا استقامَ لكَ ذَبْحُ الطَّمَعِ والزُّهدُ في الثناءِ والمدْحِ؛ سَهُلَ عليك الإخلاصُ.

الفوائد، ص338

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾

قال القرطبي : مخلصين له الدين أي العبادة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾. وفي هذا دليل على وجوب النية في العبادات فإن الإخلاص من عمل القلب وهو الذي يراد به وجه الله تعالى لا غيره.

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

"أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ "

أخرجه البخاري برقم (5028)

في قوله: «أَسْعَدُ» إشارة إلى اختلاف مراتبهم في السبق إلى الدخول باختلاف مراتبهم في الإخلاص، ولذلك أكده بقوله: «مِنْ قَلْبِهِ»، مع أن الإخلاص محله القلب، لكن إسناد الفعل إلى الجارحة أبلغ في التأكيد.

[فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر (15/ 127)]

قال العلامة السعدي رحمه الله:

وعلى العبد أن يجتهد في **تنمية الإخلاص في قلبه وتقويته**، وذلك بكمال التعلق بالله تألهًا وإنابة وخوفًا ورجاءً وطمعًا وقصدًا لمرضاته وثوابه في كل ما يفعله وما يتركه من الأمور الظاهرة والباطنة؛ فإن الإخلاص بطبيعته يدفع الشرك الأكبر والأصغر، وكل من وقع منه نوع من الشرك فلضعف إخلاصه

[مجموعُ مؤلفاتِ الشيخ العلامةِ عبدالرحمنالسّعديّ -رحمه الله-، (6/ 799)]

قال العلامة زيد المدخلي رحمه الله:

"العناية الربانية بالمخلصين لله في أعمالهم في كل زمان ومكان؛ ذلك لأن الله يستجيب دعاءهم، ويقضي حاجاتِهم، ويفرّج كرباتهم، ويكون معهم بنصره وحفظه وتأييده ورعايته".

[المنهج القويم ص142]